المنشآت التجارية بمحافظة أسيوط فى العصر العثمانى
(٩٢٢-١٣٣٢ هـ/١٥١٧-١٩١٤م)

دراسة آثارية معمارية

رسالة ماجستير مقدمة من

أميمة أحمد عبدالله أحمد البربرى

إشراف

أ. د/ محمد حسام الدين إسماعيل عبدالفتاح

استاذ الآثار الإسلامية المتفرغ

كلية الآداب – جامعة عين شمس

مشرفاً رئيسياً

د/ حسام عويس عبدالفتاح محمد طنطاوى

مدرس بقسم الآثار- كلية الآداب -

جامعة عيــن شمس

مشرفاً مشتركاً

جامعة عين شمس

٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا }

صَدَق اللَّه الْعَظِيْم

[الاسراء:٨٠] .

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد

بعد أن تم هذا العمل بعون الله تعالى ، لا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتى الأفاضل الذين تفضلوا بالأشراف عليه .

السيد الأستاذ الدكتور/ محمد حسام الدين إسماعيل عبدالفتاح ، فقد كان لسيادته من فضل كبير فى اختيار هذا الموضوع للدراسة ، وتوجيهات سيادته المستمرة ، التى كان لها عظيم الأثر فى إتمام هذا البحث ، فله عظيم الشكر ، وجزيل الثناء ، ومتعه الله بمزيد من الصحة والعافية .

السيد الدكتور/ حسام عويس عبدالفتاح محمد طنطاوى ، لقبول سيادته الأشراف على الرسالة ، وصدره الرحب فى الرد علي تساؤلاتى وأستفساراتى ، فله عظيم الشكر وجزيل الثناء .

كما أتقدم بالشكر والتقدير الى جميع أساتذتى بقسم الأثار بكلية الاداب جامعة أسيوط .

ويجب أن أعبر عن أمتنانى وسعادتى بمؤسسات الدولة التى كانت مصادر هامة جداً ساعدتنى فى جمع المادة العلمية ، فأتقدم بالشكر والتقدير لكل وجه بشوش قابلته داخل هذه المؤسسات وقدم لى دعماً معنوياً قبل أى دعم مادى أو فنى ، ومن أهم هذه المؤسسات دار الوثائق القومية و وزارة الأوقاف المصرية ومكتبة كلية الأداب بجامعة عين شمس ، ومكتبة كلية الأثار بجامعة القاهرة ، ومكتبة كلية الأداب جامعة أسيوط وكذلك مكتبة الدراسات العاليا لكلية الآداب جامعة أسيوط ، ومكتبة كلية التربية بجامعة أسيوط ، والمكتبة المركزية بجامعة أسيوط ، ومكتبة قصر ثقافة أسيوط ، ومكتبة قصر ثقافة منفلوط ، ومكتبة عبدالرحمن فهمى بجامعة سوهاج ومكتبة قصر ثقافة سوهاج .

كما أتقدم بالشكر والتقدير الى كل من ساعدنى فى فتح باب الأثر والتصوير به ورفع المقاسات بداخله وعلى رأسهم موظفى تفتيش الأثار الاسلامية بأسيوط ، وبعض من المقيمين داخل الاثار سواء بأسيوط أو منفلوط . والحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات .

الأهداء إلى

أمى الحبيبة

وزوجى الغالى

وأخواتى الأعزاء

وأبنائى محمد ومكة

Contents

مقدمة ٨
تمهيد ١٥
الفصل الأول ٤٨
الدراسة الوصفية للمنشآت التجارية بأسيوط ٤٨
المبحث الأول " الأســـــــــــواق " ٥٠
المعنى اللغوى للسوق ٥٠
نشأة الأسواق وتطور تخطيطها ٥٠
أنواع الأســـــــــواق ٥٣
أســواق أسيوط التى ورد ذكرها بالوثائق ٥٥
- السوق السلطانى ٥٥
- سوق الصرف ٥٨
- سوق الحصر ٥٩
- سوق الغلال ٥٩
- سوق الخشب ٦٠
- سوق الحمام ٦٠
- السوق البرانى ٦١
- سوق النصارى ٦١
- سوق الدجاج ٦٢
المبحث الثانى " القيســـــــــاريات " ٦٦
المعنى اللغوى للقيسارية ٦٦
قيســـــاريات أسيوط ٦٩
- قيسارية محمد بك الدفتردار ٦٩
- قيسارية الهلالى ٦٩
- قيسارية أسيوط العمومية ٧٢
- قيسارية منفلوط ٧٣
المبحث الثالث " الوكـالات " ٧٥
المعنى اللغوى للوكالة والتعريف بها : ٧٥
نشأة الوكالات وتطور تخطيطها ٧٥
الوكالات بأســـيوط ٧٧
أولاً : الوكالات الدارسة ٧٧
- وكالة سوق التبن ٧٧
- وكالة القاضى صدر الدين ٧٩

- وكالة عابدين ٨١
- وكالة فارس ٨٢
- وكالة الصعايدة ٨٣
- وكالة الشيخ سلمان ٨٥
- وكالة نايلة خاتون ٨٥
- وكالة المغاربة ٨٦
- وكالة على كاشف صابونجى ٨٧
- وكالة على الشطبى ٨٨
- وكالة الحاج حسين الدالى ٨٨
- وكالة العسل ٨٩
- وكالة جاويش ٨٩

جدول حصر للوكالات الدارسة بأسيوط ٩٣

ثانياً : الوكالات القائمة ٩٧

- وكالة لطفى ٩٧
- وكالة الكاشف ١٠٢
- وكالة ثابت ١٠٦
- وكالة شلبى ١١٠
- وكالة محمد الهلالى ١١٣
- وكالة الأمير على كاشف بمنفلوط ١١٥
- وكالة جلبى (شلبى) بمنفلوط ١١٨

..... ١٢١

المبحث الأول " تحليل العناصر المعمارية " ١٢٢

عناصر المنفعة : ١٢٢

عناصر الإنشاء : ١٢٧

عناصر الاتصال والحركة ١٣٤

عناصر التهوية والإضاءة ١٣٦

عناصر الوقاية ١٣٩

المبحث الثانى ١٤١

تحليل العناصر الزخرفية ١٤١

المبحث الثانى " تحليل العناصر الزخرفية " ١٤٢

الزخارف النباتية (Floral motifs) ١٤٣

الزخارف الهندسية (Geometric decoration) ١٤٥

رسوم الكائنات الحية ١٤٨

..... ١٤٩

الفصل الثالث ١٥٠

الوظائف المتعلقة بالمنشآت التجارية ١٥٠
ناظر الأسواق ١٥٠
شيخ التجار ١٥٠
سر تجار أسيوط ١٥١
القنصل ١٥٢
السمسار ١٥٢
الدلال ١٥٣
المتسبب ١٥٣
المثمن ١٥٣
العتال أو الجمال ١٥٣
القبانى ١٥٤
المترجم أو الترجمان ١٥٤
الصراف ١٥٤
البواب ١٥٤
شاد السوق ١٥٥
الملحق ١٥٧
سجل رقم :٩ ..... ١٦١
الخاتمة و نتائج البحث ١٨٤
قائمة المصادر والمراجع ١٨٩
ثبت الخرائط و الأشكال واللوحات ٢١١
أولاً : ثبت الخرائط ٢١١
ثانياً : ثبت الأشكال ٢٢٦
ثالثاً : ثبت االلوحات ٢٥١
فهرس الخرائط والأشكال واللوحات ٣٢٢

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله الذى وهب لنا العلم نورا نهتدى به ، ونشهد أنه لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله أما بعد ،الدراسة التى بين أيدينا تتناول موضوع االمنشآت التجارية بمحافظة أسيوط فى العصر العثمانى وهو من الموضوعات المهمة التى تستحق الدراسة ، لأن أقليم أسيوط فى حاجة ماسة إلى جهد الكثير من الباحثين ، لأن هذا الأقليم كباقى أقاليم الوجه القبلى ، لم يحظ بقدر كافٍ من الدراسة التاريخية والآثارية ، ويعتبرونها إقليماً نائياً ، منفصلاً عن الوطن الأم ، وأصبحت الآثار الاسلامية بأسيوط والوجه القبلى أى الصعيد بشكل عام ، رهينة الجهل أسيرة النسيان ، على الرغم من أن أسيوط هى واحدة من أهم أقاليم الجنوب على وجه الخصوص ، ولها دور أقتصادى كبيرمنذ الفتح العربى حتى العصر العثمانى والعصر الحديث ، وقد أعتمدت فى دراستى للمنشآت التجارية بمحافظة أسيوط على المصادر الآتية :

أولاً الوثائق والحجج :

أعتمدت بشكل كبير فى دراستى للمنشآت التجارية بمحافظة أسيوط على الوثائق والحجج ، التى تعتبر من أرقى أنواع المصادر التاريخية ، التى يعتمد عليها الباحثون ، والتى تلعب دوراً مهماً فى أثبات الحقائق ، وذلك لأن التراث المكتوب فى الوثائق هو القاعدة الأصلية ، التى يرتكز عليها بنية كل أمة ، والشاهد الأكبر على التاريخ ، ولقلة المصادر والمراجع العربية التى تتناول تاريخ وآثارأسيوط بشكل خاص ، ولذلك وجب على الأهتمام بشكل كبير بدراسة الوثائق المحفوظة بدور الأرشيف المختلفة ، وذلك لمحاولة الوصول إلى معلومات وحقائق جديدة عن هذا الإقليم والآثار الاسلامية به ، ولربط المنشآت التجارية فى أسيوط بوثائق ودلائل قوية تؤكد وجود ما أندثر منها ، وتكون شاهد أثبات للمنشآت القائمة بالفعل حتى الآن ، فقد شملت الوثائق على أختلاف موضوعاتها ، سواء كانت وثائق وقف أو بيع أو غيرها ، على أوصاف دقيقة للعناصر المعمارية المختلفة للمنشآت .فلذلك أصبح التوجه لدار الوثائق القومية ضرورة ملحة لإكمال المادة العلمية لهذا البحث ، وبالتحديد سجلات محكمة أسيوط الشرعية ، والتى كانت مليئة بـ الحجج والوثائق ، التى تعرض لنا العديد والعديد من الجوانب التاريخية والأقتصادية والاجتماعية لأسيوط ، ومنها وثيقة وقف خاصة بوكالة الصعايدة [١] ، ووثيقة خاصة بقدوة الأكابر الأمير محمد كاشف خاصة بوكالة عابدين [٢] ، ووثيقة وقف لقدوة الأكابر محمد كاشف بيك زاده خاصة بوكالة الكاشف [٣] ، و كما أستعنت بدفتر خانة وزارة الأوقاف المصرية لأستخراج حجج بعض الوكالات ومنها وثيقة أوقاف لطفى عبدالجواد عبدالبر وخاصة بوكالة لطفى [٤] .

---

[١] سجلات محكمة أسيوط الشرعية ، المحفوظة بدار الوثائق القومية ، س٩ ، الكود الأرشيف ١١٣٩٠٠٢١٠٩ ، ص٤٥ ، وثيقة رقم ١٢٣ ، بتاريخ سادس عشرين شهر جماد آخر ١٢١٩هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠٤م .

[٢] س٩ ، الكود الأرشيف ١١٣٩٠٠٢١٠٩ ، ص١٧٨ ، وثيقة رقم ٤٠٢ ، بتاريخ خامس عشر جماد أول ١٢١٩هـ / ٢٢ اغسطس ١٨٠٤م .

[٣] س١١ ، الكود الأرشيفى ١١٣٩٠٠٢١١١ ، ص٣٠ : ٣٧ ، وثيقة رقم ٤٥ (غير مؤرخة) .

[٤] أرشيف دار الأوقاف المصرية ، أوقاف لطفى عبدالجواد عبدالبر ، ٨ ربيع الأول ١١٣٧هـ/٢٥ نوفمبر ١٧٢٤ ، وثيقة رقم ١٣٦٤ .

ثانياً المصادر العربية :

كانت المصادر العربية أيضاً ، من أهم المصادر التى اعتمدت عليها فى هذه الدراسة ، ويتجلى أهمية المصادر العربية فى أنها كتبت على أيدى مؤرخين كبار منهم من عاصر الأحداث وكان شاهداً عليها ، ومنهم من عاصر الامر ولكنه لم يشهده ، ومن أهم المصادر العربية الجغرافية ، التى تم الأعتماد عليها فى هذه الدراسة ، (كتاب البلدان) وهو عبارة عن موسوعة شهيرة للأديب والشاعر الشيخ الأمام شهاب الدين الحموى(ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، وقد كتبها بين الأعوام١٢٢٠هـ - ١٢٢٤م ، ويتجلى فى هذا الكتاب معرفة ياقوت الواسعة بالعالم الإسلامى ، فلقد زار مصر والشام والعراق وفارس وبلاد العرب وبلاد ما وراء النهر، ومع ذلك فياقوت يعتمد فى معجمه على النقل الأمين من كتب الجغرافية العربية وكتب التاريخ الموجودة فى حوزته ، فقد أختصر السيوطى " معجم البلدان " لياقوت ، فى كتاب سماه " مختصر معجم البلدان " ، كذلك أستخلص صفى الدين عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادى (ت٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) من معجم البلدان مادته الجغرافية ، ووضعها فى كتاب أسماء " مراصد الأطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع " . ويمتاز معجم البلدان بترتيبه على حروف الهجاء مما يساعد على سهولة الأنتفاع بمادته ، كما يمتاز بأتساع مادته وغزارتها ، وبالجمع بين المادة الجغرافية والمادة التاريخية والأدبية [١] .

و(كتاب التحف السنية بأسماء البلاد المصرية) للشيخ الامام شرف الدين ابن الجيعان (ت :٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) ، أما عن موضوع الكتاب ، قال المؤلف فى مقدمة الكتاب " هذا كتاب أذكر فيه ما بإقليم مصر من البلدان ، وعبرة كل بلد ، وكم مساحتها فدان ، أبدأ أولاً بذكر الأقاليم على وجه الاجمال ، وأذكر عبرة الأقاليم المذكورة ، وان تغيرت عبرة بلدة عما كانت عليه ذكرت عبرتها الآن ..... " ، أما عن هذه النسخة فهى مصورة عن طبعة بولاق ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م ، كما جاء فى أخر الكتاب [٢] .

وكتاب الخطط التوفيقية لعلى مبارك (ت:١٣١١هـ / ١٨٩٣م) ، فهو من أهم أعمال على باشا مبارك ، ويتكون من عشرين جزءاً، تصف بالتفصيل مدن مصر وقراها من أقدم العصور الى الوقت الذى اندثرت فيه أو ظلت قائمة حتى عصره ، وتصف ما بها من منشآت ومرافق عامة وغيره ، لذلك يعد هذا الكتاب أطلساً متكاملاً لمدن مصر على مر العصور [٣] .

أما عن المصادر التاريخية التى استعنت بها فى إنجاز هذه الدراسة فكثيرة ، ومتنوعة ، وذات أهمية بالغة ومنها (كتاب تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الأسفار) المعروف باسم رحلة ابن بطوطة ، وهو محمد بن عبدالله بن محمد االطنجى (٧٠٣ / ٧٧٩)هـ ، وهو مؤرخ عربى خرج من طنجة وطاف فى بلاد المغرب ومصر والعراق وفارس واليمن و عمان والبحرين وتركستان ، و ما وراء النهر ، و بعص الهند و الصين و بلاد التتار ، ووسط إفريقيا ، وهذا الكتاب يصف رحلة ابن بطوطة ويتحدث عن أهلها وحكامها وعلمها ، ويصف الألبسة بألوانها وأشكالها وحيويتها

---

١ ياقوت الحموى هو الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموى البغدادى ، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م ، معجم البلدان ، تحقيق:فريد عبدالعزيز الجندى ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٠ م .

٢ ابن الجيعان هو الشيخ الامام شرف الدين ابن المقر ابن الجيعان ، ت ٨٨٥ هـ ، التحف السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٤م .

٣ على مبارك ، الخطط التوفيقية ، عشرون جزء ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، ١٢٠٥هـ .

ودلالتها ولاينسى الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها ، وقد أمضى ثلاثين عاماً فى الرحلات ببلدان العالم [١] .

ومن المصادر التى أستفادت منها الدراسة أيضاً كتاب " صبح الأعشى فى صناعة الانشا " من تأليف أبو العباس القلقشندى (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، الذى كان يتولى منصب ديوان الانشاء فى عهد السلطان الظاهر برقوق ، ويعتبر الكتاب موسوعة عامة وشاملة لجميع العلوم الشرعية والأدبية والجغرافية والتاريخية ، ورتبه على مقدمة وعشر مقالات وخاتمة ، ففى الفصل الثالث من المقالة الأولى يحدثنا عن الأزمنة والأوقات وأيام الشهور والسنين ، وفى المقالة الثانية يحدثنا عن الأرض شكلها وأقاليمها الطبيعية وأنواع البحار [٢] .

المراجع العربية

وكذلك أفادت الدراسة بالكثير من الدراسات الحديثة ، سواء ما يتعلق منها بالجوانب التاريخية ، أو الحضارية ، أو الأثرية ، أو المعمارية ، وذلك لأن المراجع تمتاز بسهولة ترتيبها إما هجائياً ، أو زمنياً ، ومن أهم هذه المراجع ما يلى : -

وأهم هذه المراجع كتاب " أسيوط بين الماضى والحاضر " لـ عثمان فيض الله وهو مدرس المواد الأجتماعية بمدرسة أسيوط الثانوية الاميرية للبنات ، ويحتوى هذا الكتاب سبعة أقسام ، كل قسم يناقش جانب من أحوال أسيوط حيث النواحى الجغرافية ،والتاريخية ، والأقتصادية ، و الاجتماعية ، والثقافية ، و الناحية التخطيطية للمدينة ، وأماكن العبادة فيها والمبانى الحكومية [٣] .

كتاب " أسواق مصر فى عصر سلاطين المماليك " لـ قاسم عبده قاسم ، حيث يكشف هذا الكتاب عن حقائق دولة المماليك (١٢٥٠هـ - ١٥١٧م) ، حيث يتناول أسواق القاهرة ، التى تعد صورة للمجتمع توضح أهله و أقتصاده ، وعاداته ، وتقاليده ، ويكشف عن أحوال البلاد فى هذه الفترة الهامة والفارق من تاريخ مصر ، والتى كانت مصر فيها بمثابة المعقل الأخير [٤] .

ومن أهم المراجع التى أستفادة منها الرسالة بشكل كبير ، رسالة الأثار الاسلامية بمنفلوط ، والتى أحتوت على دراسة قيمة جداً توضح نشأة مدينة منفلوط وتاريخها حتى العصر العثمانى ،والأثار الدارسة والقائمة لهذه المدينة ، وما بها من منشآت تجارية وخاصتاً دراسة وكالة الكاشف وقيسارية منفلوط ، والعناصر المعمارية التى ظهرت فى مبانيها ، ووثيقة الأمير على كاشف جمال الدين [٥] .

---

[١] أبن بطوطة هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن بطوطة ، ت ٧٧٩هـ /١٣٧٧م ، رحلة أبن بطوطة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٩٦٨م .

[٢] القلقشندى هو أحمد بن على بن أحمد الفزارى القلقشندى القاهرى ، ت ٨٢١ / ١٤١٨م ، صبح الأعشى ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

[٣] عثمان فيض الله ، أسيوط بين الماضى والحاضر ، أسيوط ، ١٩٤٠م .

[٤] قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر في عهد سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

[٥] حمزة بدرعبدالعزيز ، الاثار الاسلامية بمنفلوط من الفتح العربى حتى العصر العثمانى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٤م .

ومن المراجع التى أستفادة منها الرسالة كتاب " الصعيد فى عهد شيخ العرب همام " للدكتورة ليلى عبداللطيف أحمد ، ويعالج هذا الكتاب سيرة شيخ العرب همام وحكم جرجا (الصعيد) ، ويوضح فترة غامضة من تاريخ مصر فى القرن الثامن عشر الميلادى و الثانى عشر الهجرى فى عصر الحكم العثمانى المملوكى [١] .

ومن المراجع التى أستفادة منها الرسالة بشكل كبير كتاب " المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية " للدكتورة ليلى على ابراهيم و الدكتور محمد محمد أمين ، وهو كتاب مهم جداً فى العمارة الاسلامية ، وقد أستفادة منه الرسالة بشكل كبير لأنه عبار عن معجم لمصطلحات العمارة الاسلامية ، طبقاً لما ورد فى الوثائق حتى يمكن فهم ما ورد بهذه الوثائق من مصطلحات ، والتعرف على العناصر المعمارية المختلفة ومصطلحاتها فى العصر المملوكى [٢] .

وكتاب " فصول فى تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى " لـ لدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن ، هذا الكتاب يقدم صورة شاملة للفترة العثمانية وعرض لجوانب من الحياة المصرية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فى الفترة بين ١٥١٧م حتى ١٧٩٨م [٣] .

وكتاب " الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية " ، للدكتور رفعت موسى محمد ، وقد أشتمل هذا الكتاب على قسمين من الدراسة ، القسم الاول الوكالات التجارية فى العصر العثمانى ، والقسم الثانى البيوت العثمانية [٤] .

ومن المراجع التى أستفادة منها الرسالة بشكل كبير رسالة ماجستير بعنوان الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة ، دراسة آثارية معمارية ، عماد عبدالرءوف محمد الرطيل ، وتبرز أهمية هذه الرسالة لأحتواءها على جانب كبير من الأحوال الاقتصادية لمصر فى العصر العثمانى ، وألأحتواءها على أنواع المنشآت التجارية ، وأحتواءها على وصف للعديد من الوكالات بالقاهرة أفاد الرساله فى عمل مقارنه بين وكالات الصعيد بشكل عام ووكالات أسيوط مع وكالات القاهرة فى العصر العثمانى [٥] .

ومن المراجع التى أستفادة منها الرسالة كتاب " القاموس الجغرافى للبلاد المصرية " ، فهو من الكتب التى تعنى بتدوين أسماء البلدان ، وتحقيق مواقعها وتتبع تاريخها ، وهو يأخذ مكانه الى جانب نظائره الهامة التى لا تتكرر إلا فى فترات متباعدة مثل البلدان لليعقوبى (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) وياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) و البيان والاعراب للمقريزى (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) ، والخطط التوفيقية لـ على مبارك (ت ١٣١١هـ / ١٨٩٣م) . والقاموس الجغرافى للبلاد المصرية

---

[١] ليلى عبداللطيف أحمد ، الصعيد في عهد شيخ العرب همام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

[٢] محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، الجامعة الامريكية ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

[٣] عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، فصول فى تاريخ مصر الإقتصادي والإجتماعى فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٤ رفعت موسى محمد ، الوكالات والبيوت الاسلامية في العصر العثمانى ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

[٥] عماد عبدالرءوف محمد الرطيل ، الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة ، دراسة آثارية معمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

مقسم لـ قسمين ، الاول عن البلاد المندرسة ، والثانى عن البلاد الحالية ، ويقع فى أربعة أجزاء ، مضافاً اليها مجلد يشتمل على فهرس عام لأسماء القرى والبلاد والمدن [١] .

ومن المراجع التى أستفادة منها الرسالة كتاب " أسيوط فى العصر العثمانى " للدكتور محمد عبدالحميد الحناوى ، وهو من الكتب القليلة التى تتحدث عن أسيوط بشكل خاص من التطور العمرانى لأسيوط وأهم منشآتها ، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأهالى أسيوط ، والتنظيم الأدارى العثمانى لأسيوط [٢] .

وكتاب " صعيد مصر فى عهد الحملة الفرنسية " للدكتور نبيل السيد الطوخى ، وهو كتاب مهم جداً ، على الرغم من كثرة المؤلفات عن الحملة الفرنسية ، إلا أننا لانجد فى المكتبات العربية مؤلفاً يحمل أسم صعيد مصر فى عهد الحملة الفرنسية ، بالرغم من الدور الكبير الذى قام به الصعيد فى تلك الفترة ، ومن هنا تأتى أهمية هذا الكتاب الذى يتناول دور الصعيد فى المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسى [٣] .

ومن أهم المراجع التى أستفادة منها الرسالة بشكل كبير رسالة الأثار الاسلامية بمدينة أسيوط للدكتور ضياء جاد الكريم زهران ، وذلك لأحتواءها على معلومات وفيرة للجانب التاريخى والسياسى لأسيوط بشكل خاص بالأضافه الى دراسة وصفية لأثار أسيوط الدارسة والقائمة ، ومنها وكالات أسيوط ، ودراسة تحليلية لأثار أسيوط ، والتى أستفادة منها الدراسة بشكل كبير ، وحاولت الوصول لوثائق وحجج لهذه الوكالات سواء كانت وكالات دارسة أو قائمة ، وقد حرصت على وضع بعضها فى ملحق الرسالة [٤] . وتم الأستعانة برسم تخطيطى لوكالة الكاشف بأسيوط - من رسالة الأثار الإسلامية للدكتور ضياء – وذلك لأنها الأن مهدمة جداً وفى حالة سيئة للغاية ولم يتبقى منها سوى واجهة المدخل ، ولكن فى زمن دراسة دكتور ضياء كانت هذه الوكالة عامرة وبحالة جيدة .

وقد نظمت خطة البحث كالتالى : فقد قسمته إلى ثلاثة فصول ومقدمة وتمهيد وخاتمة . تناول الفصل الأول " الدراسة الوصفية للمنشآت التجارية بأسيوط " واشتمل على أربعة مباحث ، تضمن المبحث الأول " الأسواق " ، والمبحث الثانى " القيساريات " ، والمبحث الثالث " الوكالات " ، والمبحث الرابع " الحوانيت " . بينما تناول الفصل الثانى " الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والزخرفية " ، وأشتملت على مبحثين ، تضمن المبحث الأول " تحليل العناصر المعمارية " ، والمبحث الثانى " تحليل العناصر الزخرفية " . وتناول الفصل الثالث " الوظائف المتعلقة بالمنشآت التجارية " ، وختمت الدراسة بعرض لأهم النتائج التى تم التوصل إليها ، يلى ذلك ثبت بأسماء المصادر

---

١ محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م .

٢ محمد عبدالحميد الحناوى ، أسيوط في العصر العثمانى (١٥١٧ / ١٧٩٨)م ، أسيوط ، ١٩٩٤م .

٣ نبيل السيد الطوخى ، صعيد مصر فى عهد الحملة الفرنسية (١٧٩٨ – ١٨٠١) م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٤ ضياء محمد جاد الكريم زهران ، الاثار الاسلامية بمدينة أسيوط منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨م .

والمراجع العربية والأجنبية التى اعتمدت عليها . ثم ذيلت الدراسة بثبت الخرائط والأشكال واللوحات ، وأخيراً فهرس الخرائط والأشكال واللوحات. والحمدلله رب العالمين ، ونسأل الله أن يديم نعمه علينا وأن يحفظنا ويحفظ وطننا من كل المكائد ومن كل الشرور وأن يهدينا إلى السبيل القيم الخيير كما نسأل الله تعالى أن يوفقنا دائماً ويجعل لنا من النجاح حليفاً .

التمهيد

تمهيد

تعد أسيوط واحدة من أهم أقاليم الجنوب على وجه الخصوص ، فهى قلب الصعيد النابض بالحياة ، قال عنها ابن مماتى(ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) أنها أرض الرهبان [١] ، كما قال عنها الحموى (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) في كتابه البلدان ، إنها مدينة كبيرة جليلة في غربى النيل من نواحى صعيد مصر ، وأنها من أعمال مصر وبها مناسج الآرمنى والديبقى المثلث وسائر أنواع السكر والسفرجل وبها يعمل الأفيون ، ويعتصر من ورق الخشخاش الأسود ويحمل الى سائر الدنيا . وبها ثلاثون ألف فدان في أستواء الأرض فلو وقعت فيها قطرة ماء لأنتشرت في جميعها ، ولا يظمأ فيها شبر ، وكانت أحدى منتزهات أحمد بن طولون [٢] . وقال عنها ابن الجيعان (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) " عبرتها ثلثمائة ألف دينار وثلاثة وعشرون ألف دينار وتسعمائة وعشرون ديناراً ، وعدتها أثنتان وثلاثون ناحية " [٣] . وقال عنها الكندى (ت٣٥٠هـ / ٩٦١هـ) " أنه لما صورت الدنيا كلها للرشيد لم يستحسن منها إلا كورة أسيوط ويزرع فيها الكتان والقمح وسائر أصناف الغلات " [٤] .

ووصفها على مبارك بأنها مدينة الصعيد وقصبته على الاطلاق ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة شبابيكها بالزجاج والخشب والحديد ومنادرها مفروشه بالرخام كقصور القاهرة ، وأكثر منازلها بالطوب الاحمر على دورين وبعضها على ثلاثة ، وأكثر حاراتها معوجه ضيقه والمتسع منها هو المشتمل على القيساريات وبعض الشوارع العمومية ، ثم رتب بها مجلس مهندسون عملوا على توسيع حاراتها وأعتدال جملة من شوارعها وهى آخذه في الزيادة سيما من وصول السكة الحديد إليها ، فقد كثر بسببها الواردون عليها من الجهات اضعاف ما كان وسكنها كثير من المصريين والاغراب ، وفى زمن عباس باشا أزيلت الكيمان القديمة التى كانت في وسطها ، وأذن للأهالى بالبناء فيها فبنيت بها مبان فاخرة من منازل وجوامع ووكائل . وقال على مبارك عنها " وإنما رأيت في خطط المقريزى عند ذكر البرك أن أسيوط وأعمالها كانت محبسه على الحرمين من ضمن ما حبسه أبو بكر المارداني من الضياع [٥] . ومما زاد من أهمية أسيوط زيادة التجارة حيث كانت نهاية طرق القوافل التى كانت تعبر الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ، وكان درب الأربعين هو الطريق المألوف من أسيوط الى دارفور وكردفان والتكرور بالسودان ، فأكتسبت أسيوط ثروة ضخمة من جراء تجارتها مع هذه البلاد ووقوعها في طريق القوافل المتجهة نحو القاهرة في الشمال .

---

[١] ابن مماتى ، أبو المكارم الأسعد بن المهذب بن مينا بن زكريا بن مماتى ، ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ، قوانين الدواوين ، تحقيق:عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، ص١٠٧ .

[٢] ياقوت الحموى ، الشيخ الأمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموى البغدادى ، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م ، معجم البلدان ، تحقيق:فريد عبدالعزيز الجندى ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٠ م ، ج١ ، ص٢٩٢ .

[٣] ابن الجيعان ، الشيخ الامام شرف الدين ابن المقر ابن الجيعان ، ت ٨٨٥ هـ ، التحف السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٤م ، ص٥ .

[٤] الكندى ، عمر بن محمد يوسف ، ت ٣٥٠هـ ، فضائل مصر ، تحقيق إبراهيم العدوى ، على عمر ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص٨ .

[٥] على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، ١٢٠٥هـ ، ج١٢ ، ص١٠٣ و ص٩٨ .